AL-RAID

FORT NIGHTLY S.A.Qazi

REGD.NºLW/NP-66

P.O.BOX 93 LUCKNOW.226007 INDIA

أخبار وتعليقات

اعتقال أنصار بوتو في باكستان

أدت بعض الأحزاب المعارضة في باكستان أن المستر بهتو كان قد دبر مؤامرة لاغتيال عدد من الشخصيات السياسية المعارضة له داخل حزبه و كان من هؤلاء الأشخاص المستر غلام مصطفى كر الذي كان من كبار أعوانه في الماضي لكنه ثار عليه لسياسته المعرضة وادعت هذه الأوساط أن السيد عبد الحفيظ پيرزاده وزير المالية السابق كان أيضاً في قائمة الشخصيات المهددة بالقتل واتهم المستر بهتو أيضاً بأنه قام بتهريب ملايين روبية باكستانية وإيداعها في البنوك الأجنبية باسمه .

و أفادت أنباء واردة من باكستان بأن السلطات العسكرية قامت باعتقالات واسعة أخيراً ، بعد أن تلقت تقارير عليات تهريب وتخريب بأيدي أعضاء حزب الشعب و علم أن أكثر من مائة عضو من أعضاء حزب الشعب قد اعتقلوا لأنهم كانوا يقومون بأعمال تخريبية لوضع عقبات في سبيل إجراء الانتخابات المقبلة .

السعودية تصر على فرض نفوذ أمريكي على إسرائيل

أعادت المملكة العربية السعودية إصرارها على أمريكا أن تستخدم نفوذها و ضغطها لفرض حل للأزمة الناشئة بين العرب و اسرائيل و قد أكدت الحكومة السعودية خلال المفاوضات التي جرت بينها و بين المستر وانس وزير الخارجية الأمريكي الذي زار السعودية أخيراً ، أكدت أن تتحدد أمريكا على انسحاب اسرائيل إلى الحدود التي كانت قائمة قبل حرب ١٩٦٧م بما في الجلاء عن القدس . و في الوقت نفسه نفت الدوائر الاسرائيلية قبول أي ضغط أمريكي فيما يتصل بالمقاومة الاسرائيلية إلى المسجدين اللبنانيين ، فأكد المستر بين أن اسرائيل ستستمر في مساعدتها إلى المسجدين اللبنانيين في حربهم ضد مسلمي لبنان .

قيادة جماعية في المؤتمر الوطني الهندي

أكد أعضاء المجلس البرلماني لحزب « المؤتمر الوطني الهندي » تبنيه فرص العمل لقيادة مشتركة في المؤتمر الوطني ، و منع تركز القيادة في أيدي ثلاثة أو أربعة زعماء .

و لم تفترك المسز غاندي في الاجتماع الذي عقد في غرفة مغلقة .

العلاقات القائمة بين كشمير و المركز تتحزز

صرح السيد أفضل بيج نائب كبير وزراء كشمير أن العلاقات الودية بين الولاية و الحكومة الهندية المركزية تتحزز مزيداً . وأعرب الوزير الكشميري عن ارتياحه بالمفاوضات التي أجراها مع رئيس وزراء الهند، المستر ديساي ، و زعماء آخرين وأكد على ضرورة إزالة الفوارق الاقتصادية و الطبقية في الولاية وأبدى ثقته وجهات النظر بين الولاية و المركز إزاء هذه المسألة .

رئيس جامعة نيجيريا يزور جامعة عليگره

زار السيد سعيد جلاواسي رئيس جامعة سيكوتو في نيجيريا ، زار جامعة عليگره الاسلامية وخاصة الأقسام العربية و الاسلامية و أبدى اهتمامه البالغ بالمخطوطات في مكتبة مولانا أبي الكلام آزاد ، وأبدى إعجابه بمنجزات الجامعة و الجو العلمي فيها .

حزب جديد في باكستان

انفصل البارزون المعارضون عن حزب الشعب الباكستاني وشكلوا حزباً مستقلاً لهم وأعلنوا أنهم سيشتركون في الانتخابات القادمة كحزب مستقل و يرأس هذا الحزب الجديد السيد خورشيد حسين مير الذي كان من مساعدي السيد بهتو و وزيراً في الحكومة المركزية . و قد سبق أن شكلت سبع مجموعات أخرى بسارية في الأسبوع الماضي جبهة جمهورية متحدة لخوض معركة الانتخابات .

يجب على بوتو أن يعترف بتزوير الانتخابات

صرح الجنرال ضياء الحق أنه يجب على السيد بهتو أن يعترف بتزوير الانتخابات في باكستان الذي كان السبب المباشر للأزمة السياسية الطويلة التي تعرضت لها باكستان .

و قال الجنرال الباكستاني أنه من الثابت الآن أن الانتخابات في باكستان كانت مدبرة و موجهة كلياً لسبب حرص المسئولين على ارضاء المستر بهتو .

سماحة الشيخ الندوي يعود من زيارة أمريكا

وصل سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بسلامة الله إلى مدينة لكهنؤ في ٩ أغسطس ١٩٧٧م يرافقه الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي بعد زيارة دامت أكثر من شهرين في الربوع الأمريكية و قد زار خلال إقامته بأمريكا معظم المدن الرئيسية في أمريكا وكندا ، وتحدث إلى المسلمين والهيئات الاسلامية ، ومراكز التعليم و الغربية .

اقرأ البقية ص ٣

وما مقصدي في الهند شرب مدام

أحمد عبد الله البدافي الحميري المسدني

[الشاعر ترجمان الزمان و لسان حال الأكوان و سمى بهذا الاسم لشعوره و أحاسيسه المرهفة لأنه يتأثر من كل شئ و هذا ما جاشت به نفسه بسبب زيارته للهند و تأثره بما رأى فيها من الغرائب و العجائب] .

و ما مقصدي في الهند شرب مدام
و لا غادة تغرى بحسن قوام
و لا روضة تزهو بنور بشام
تميس بها الأزهار من نسم الصبا
و من نغم الشادي و نوح حمام
و لو لا دعاة مخلصون أجلة
نوت بنظام الدين خير مقام
لما ولجت رجلاي ثربة أرضها
بطوع اختياري لا و لا بتمام
جزى الله عنا خير ما جزى
به المصطفى الهادي بدار سلام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا
و ما حن مشتاق بقرط غرام

مرحبًا بالعدد الخاص

للداعي الشقيقة

أصدرت جريدة « الداعي » الصادرة في دار العلوم ديوبند الهند، عدداً خاصاً عن دار العلوم ديوبند ، يعرض مختلف مجالات النشاط العلمي لهذه الجامعة الاسلامية الكبيرة التي تعتبر بحق أقدم وأكبر مدرسة للعلوم الشرعية في شبه القارة الهندية فقد كان تأسيس هذه المدرسة في أصعب ظروف سياسية و اجتماعية للمسلمين في الهند إثر سقوط الحكم الاسلامي و غزو الفكر الغربي تيجه لاستيلاء الانجليز على الهند ، واحتضانهم لحركة التنصير و التغريب ثقافياً و عقائدياً فكان تأسيس مدرسة ديوبند كمد منيع في وجه هذا السيل العارم و قاعدة منيعة للصمود ، والمقاومة، ولم تقتصر جهود علماء ديوبند على الاحتفاظ بالعلوم الاسلامية و نشرها، بل تعدت إلى المقاومة العملية ضد الاستعمار الذي كان مكباً على محو الوجود الاسلامي من الهند .

أنجبت مدرسة ديوبند علماء ياحثين ، نشروا العلم و قاوموا الاستعمار على الجبهة العلمية و دافعوا عن الاسلام وتعاليمه و أثبتوا سداده لكل عصر و مصر ، و نقلوا العلوم الاسلامية إلى اللغات الهندية المحلية المختلفة ، و انبثأوا شبكة من المدارس في مختلف أجزاء الهند للاحتفاظ بالتراث الاسلامي ، و تقديم أسوة صالحة للسلف الصالح، وخلدوا آثاراً علمية في خدمة الحديث الشريف والفقه و التوحيد ، فلا ينكر أحد منة علماء ديوبند على حركة العلم في الهند ، حتى إن كلمة ديوبند أصبحت رمزاً وعلامة للانتماء إلى العقيدة السليمة ، عقيدة السلف في الهند .

و حيث إن دار العلوم ديوبند كانت التجربة الأولى في الهند في الظروف المتغيرة ، و كان لها صدى في الأوساط العلمية و الثقافية ، ونالت الاعتراف في العالم ، كانت ندوة العلماء آخر تجربة و أحدثها في مجال الكفاح العلمي و الفكري في الهند ، و كان لها دور فعال في مكافحة الغزو الفكري المعاصر خاصة في العالم العربي وظلت ندوة العلماء خلال هذه الفترة من وجودها عميقة الصلة بعلماء ديوبند ، لأنها قامت على مبدء الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، فذهب بالداعي الشقيقة على هذا العرض الرائع لخدمات هذه المدرسة العظيمة وأعمالها ونهنئ على النجاح الصحفي والاخراج الجميل للعدد الخاص و التمثيل الصادق لخدمات علماء ديوبند تمهيداً للاحتفالات المئوية التي ستعقد في مستقبل قريب . والجمع كثير الفوائد

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي ندوة العلماء لكهنؤ، وحرر في أوغست

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء ص ب ٩٣ - لكهنؤ - الهند

السنة ١٩ ○ العدد ٥ ○ ١٦/ رمضان ١٣٩٧هـ ○ ١/ سبتمبر ١٩٧٧م

لنحذر أن نكون خشبًا مسندة

إذا تجردنا عن الايمان كما تجردت تلك الشعوب و الدول من الايمان الذي دعيت إليه فأمنت به في زمن من الأزمان فأصبحت جوفاء و أصبحت أجساماً نخرة و خشباً مسندة فلنحذر من أن نكون خشباً مسندة و لنحذر أن تكون لنا أسماء مشرفة و أسماء كثيرة العدد في قائمة الأمم، و لكن في ميزان الله تبارك و تعالى الذي هو الميزان الحقيق في الدنيا و الآخرة لا يكون لنا وزن ، فليس لنا وزن في هذا الميزان إلا باتصافنا بالايمان و إلا بجعلنا الشعلة الايمان [اقرأ الفصل الكامل من ص ٢]

الافتتاحية

واجب المسلمين تجاه أمريكا

لقد طغت المادية في أمريكا على القيم الروحية و الخلقية طغياناً ظاهراً حتى كادت تقضي عليها قضاءاً كاملاً، فكل ظواهر الحياة في أمريكا مادية بحتة ، و لا يكاد النشء الجديد فيها يعرف أهمية الأخلاق والقيم الروحية ولكن نفوس الأمريكيين لا تخلو من الظمأ إلى هذه القيم التي لا تحل معضلات كثيرة من حياة الفرد والجماعة إلا بها، بل إنما تشعر النفوس بفيرها بفراغ لا يملأ بالوسائل المادية، مهما كانت هذه الوسائل راقية وناجحة، و لذلك نرى في كثير من شباب أمريكا انجذاباً إلى كل ظاهرة يظنون أنها علاج لجوانعهم الروحي، فقد نرى عدداً لا يستهان به منهم يندفعون إلى اعتناق المذاهب المختلفة التي تدعو إلى ذلك، منها مذهب المهاريشي الذي يشتمل على تمارين رياضية روحية وعلى مراقبات و تأملات خاصة . لقد بدأ هذا المذهب ينتشر في الأمريكيين وفي شعوب أخرى تعاني من النقص الروحي الشديد في كيانها، بل وقد دخل هذا المذهب في الأوساط الشرقية الاسلامية أيضاً بحكم تقليد شبابها لأمريكا في جميع الموضات التي ترد منها إليها .

لقد كان الشعور بالنقص الروحي أمراً طبيعياً مهما تغاضى الناس عن ذلك و تغافلوا عنه ، و لكنه يجب في مثل هذه الحالة أن يقدم للريض علاج كامل و ناجح ، لا أن يكتفى بالأدوية المسلية، مثل التمارين الرياضية و التأملات الفارغة، و التجرد عن الضرورات الواجبة للحياة ، و لكنه واجب الدعاة المسلمين، لأنهم هم الذين يملكون وحدهم العلاج الناجح و الدواء الشافي ، لأن الأخلاقية و القيم الروحية التي جاء بها دينهم هي التي تسد النقص سداً كاملاً، و تزيل المرض مع الابقاء على الضرورات الواجبة للحياة ، و إن الطبيعة البشرية تجد في تعاليم كل ما تتطلبه لحل معضلاتها المادية و الروحية . و لقد ثبت في التاريخ أن الاسلام قد قام بانقاذ الشعوب التي كانت وصلت إلى الحضيض من نقصها الروحي ، و لا عجب في أن يقوم ابناء هذا الدين السماوي الأخير، بنفس العملية في شأن الشعب الأمريكي الذي أصبح بعد بلوغه إلى الأوج المادي في أحوج ما يكون إلى من يمسك يده إلى حياة فيها الاعتراف بالمستلزمات المادية ، و فيها العلاج للاعضلات الروحية .

فكل من يزور أمريكا اليوم و هي التي بلغت إلى منتهى الثراء و الرقي المادي يشعر بأن شبابها مستعد لقبول المنهج الخلقي الجامع الذي جاء به الاسلام، و لكن بشرط أن يكون عرض ذلك بالطريقة الحكيمة ، و أن يزال أولا عن الصورة الاعتيادية القيمة تلك الأوساخ و الأوضار التي مسخت وجهها الكريم . فان أبناء الشعوب المسلمة الذين يزورون أوربا و أمريكا اليوم لا يغيرضون على أهلها إلا صورة قاتمة من إسلامهم، و لذلك يبدو أمامهم سؤال دائماً ، أهذه هي النتيجة التي تأتي بها القيم الاسلامية الفاضلة ؟ و هل هذه هي الصور التي تنتجها تعاليم الاسلام ؟ أن عمل أبناء المسلمين في العالم اليوم متعارض تعارضاً كبيراً مع ما تنادي به تعاليم الاسلام، فأول مرحلة في مجال الدعوة الاسلامية في الأمم الأجنبية هي تنقية صورة الحياة الاسلامية التي تعرضها في هذه الأمم .

لقد أصبحت للمسلمين اليوم في أمريكا جاليات قصدت إليها طلباً للعلوم، أو ابتغاءاً الاقتصاد، فالمسلمون اليوم منضمون إلى بيئات مختلفة من حياة أمريكا، منهم سود كانوا يعيشون في هذه القارة منذ قرون، و أسلموا أخيراً ، و منهم ملونون وبيض حملوا الاسلام معهم إلى هذه القارة من أوطانهم الشرقية ، فأما الذين دخلوا في الاسلام جديداً فهم أبعد في حاجة إلى معرفة تعاليم الاسلام و الوجه الصحيح للحياة الاسلامية . و ليس لديهم أسوة إلا هؤلاء المسلمين الوافدون إلى أمريكا ، و بذلك تقع على المسلمين في أمريكا عن قصدوها من بلدان الشرق و مهد الاسلام مسئولية ذات وجهين، مسئولية تربية المسلمين الجدد الذين أصبح لهم الآن في أمريكا عدد لا يستهان به، بتقديم أسوة عملية للحياة الاسلامية بالأسوة التي لا تحصل بالقدوس بل إنما تحصل بالمحاكاة و التقليد، و مسئولية عرض حياتهم أمام الأمريكيين الذين يريدون دراسة الاسلام و الحياة الاسلامية، فهم كعرض لحياة الاسلام فكل ما يوجد في حياتهم من صور وجوانب إنما ينسب إلى الاسلام سواء كان حسناً أو قبيحاً. فليعرف المسلمون في أمريكا مسئوليتهم .

إن أمريكا اليوم مجال واسع مهيأ للاقبال على الاسلام فليست المسلمين انتهزوا الفرصة وعملوا في هذا الصدد بجهد و إخلاص .

ولاشك أن هناك جهوداً تبذل وحركات تعمل في مجال التربية والدعوة و قد أتت هذه الجهود بنتائج سارة ولكنها بالنظر إلى المجال الكبير قليله وهي في نفس الوقت تبعث على أمل كبير و تشجيع المزيد ، و المسئولية تقع على مسلمي العالم جميعاً .

انتشر الاسلام في تاريخه الماضي في قارتين من العالم بصورة خاصة، و هما آسيا و أفريقيا ولكن لم يوطأ له مع الأسف طريق ناجح إلى أوربا و أمريكا . فلو أن المسلمين في قرونهم الماضية اهتموا بالدعوة في قارة أوربا كما اهتموا بالدعوة في آسيا لكانت هذه القارة اليوم من جوانب العالم الاسلامي، و ماذا كان يمنع هذه القارة من دخولها في الاسلام مادام لم يعقها عائق من الدخول في المسيحية الغربية عليها ، المعارضة مع حياتها الطاعة المتحركة ، فاذا كانت أوربا و أمريكا تستطيعان أن تقبل ديناً غريباً متعارضاً مع مطامعها و حركتها في الحياة، فكيف لم يكن سهلا أن تقبل الاسلام، و هو الذي يسمح باختيار الوسائل الصالحة المحدثة في الحياة، و تسخير ثروات الكون فيما ينفع الحياة ، بل إنما الاسلام كان أسهل ما يدخل في رؤوس هؤلاء الماديين من أوربا و أمريكا ، و لكن التقصير هو بجانبنا، أتنا لم نهتم كثيراً بدعوة هاتين القارتين بالحكم السابق لبعض جوانب أوربا، فلو أن المسلمين سعوا حق السعي لدعوة الأوربيين إلى الاسلام بالطرق السلمية و الخلقية الرقيقة لكانوا اليوم قادة لهذه القارة ولما زال حكمهم من الأندلس أبداً . و لكانت حضارة العالم اليوم هي الحضارة الاسلامية و لكان دين الاسلام هو الدين الأعظم اليوم في العالم .

ولا عجب في ذلك فان المسلمين قد نجحوا في عهدهم الأول باخلاقهم الفاضلة وروحانيتهم الاسلامية الكريمة أكبر دولتين في العالم، هما الرومية والساسانية فهزموهما بسهولة وانتزعوا مكانتهما الدولة الاسلامية و لم يكن ذلك لمجرد أنهم حاربوهما حرباً مسلحة أو أنهم هزموهما بطاقتهم المادية بل كان مصدر ذلك هي الحياة الروحانية الفاضلة التي كانت تغزو القلوب و النفوس فتتحول بها مجتمعات الكفر والجاهلية والضلال إلى مجتمعات الحق و الصدق والاسلام . وتشهد بذلك قصص غزوهم الدعوي في هذه البلدان فان أوربا وأمريكا اليوم على مسئولية الأندلس أيضاً . و لكانت حضارة العالم اليوم هي الحضارة الاسلامية و لكان دين الاسلام هو الدين الأعظم في العالم .

أضواء

صورة وصورة

الأستاذ محمد الحسني
رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي

الصورة الأولى تمثل حياة المهاجر في المجتمع الأمريكي حين تتكدر لهم الحياة كلها . حتى الأبناء صاروا لا يعرفون آباءهم الذين تجاوزوا حدود الشباب و دخلوا في طور الشيخوخة والعجز والمرض، ويتخصص لهم مكان خاص في البيت أو في الحارة . يجتمع فيها هؤلاء « المشردون » الذين أخرجوا من ديارهم و أبنائهم ، يتقاذلون الذكريات فيما بينهم، ويتجاذبون أطراف الحديث و يتألون وجباتهم الغذائية و رواتبهم الشهري بانتظام ، ويتكرم أبناء بعضهم بزيارة « السيد الوالد » بعد أسبوعين أو بعد شهر أو أكثر فيقدم إليه قطعة من الحلاوى أو السمك أو التفاح، و يبتسم في وجهه لباقة و تكلفاً . و يقضي عنده بضع دقائق ثم ينصرف . و يستكثر الوالد البائس « هذه المبرة و هذه النوة أو الكرم و النبل » . فيساعي بذلك في مجتمعه الصغير، فقد فاز بلقمة كريمة من الرفد بينما حرمها الآخرون .

و الصورة الثانية تمثل المجتمع الاسلامي :

« عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر ، فالوا إلى غار في الجبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض اذكروا أعمالا عشتموها لله لعله يفرجها فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ، و لي صبية صغار ، كنت أرعى عليهم فاذا رحت عليهم حلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي و إنه قد نأى بي الشجر، فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما ، أكره أن أوقظهما، و أكره أن أبدأ بصبية قبلهما ، و الصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي و دأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله لهم حتى يرون السماء » إلى آخر الحديث .

هذه الصورة نسوقها إلى المتغربين والمتأمركين ، في هذا العصر سوقاً جلا ، عسى أن يتذكروا .

انتصارات وقعت في رمضان

غزوة بدر الكبرى

في اليوم السابع عشر من هذا الشهر المعظم و في السنة الثانية من الهجرة رسول السلام ﷺ وقعت غزوة بدر في ذلك اليوم العظيم الذي سماه الله يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، في هذا اليوم التاريخي انتقم الله لأهل الحق المؤمنين من عصابة الباطل الملحدين و ارتفع علم الايمان خفاقاً يرهب أهل الظلم و الشرك (و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) و لقد كانت غزوة بدر بمثابة الحد الفاصل بين عهد اضطهاد المسلمين بمكة و عهد عزتهم بالمدينة التي أصبحت أعاديت كل جزيرة العرب وجميع من حولها، و لقد تجلى إيمان أصحاب رسول الله ﷺ و بطولتهم الفذة في الصبر و الصلابة فكانوا كما وصفوا صبراً عند الحرب صدقاً عند اللقاء، و لا عجب، فهم تلاميذ رسول الله ﷺ الذي مع قلة عددهم و عددهم و مع ما كان أعدائهم من كثرة في العدد والعدة والخيل والحيلاء، إلا أنهم كانوا يملكون سلاحاً أقوى من كل الأسلحة، وهو سلاح الايمان وفوق كبير بين قلة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة لذلك انصبت قلوب المؤمنين إلى السماء ضارعة مستجدة بربها فنزل المدد من الملأ الأعلى ظهيراً للمسلمين (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين و ما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق و اضربوا منهم كل بنان) و ما أحرانا اليوم أن نمدس بغزوة بدر مرات و مرات و نأخذ منها العبر و العظات حتى نكون من المنصرين.

فتح مكة

كان هذا الفتح المبين في سنة العشرين أو الحادي و العشرين من رمضان ستة ثمان من الهجرة فقد أراد الله سبحانه أن يعود الحق إلى نصابه و أن يطهر المسجد الحرام و هو أول بيت وضع للناس من أدران الشرك و رجس الوثنية و أن يعود الأطلال الذين خرجوا من ديارهم و أموالهم يغيظ حتى إلا أن يقولوا ربنا الله يعودوا إلى وطنهم الأول مرفوعي الرأس موفوري الكرامة و جاء نصر الله و الفتح و دخل الناس في دين الله أفواجا و تحطمت الأصنام ساقطة و ارتفع صوت المؤذن لأول مرة الله أكبر الله أكبر جاء الحق و زهق الباطل ..... إن الباطل كان زهوقا و ضرب رسول الله ﷺ المثل العليا في البر و الرحمة و العدل و الوفاء و سمو النفس هذا المثل الذي لم تعرفه الدنيا و لن تعرفه في تاريخها الطويل فقد خطب بعد إن استقر الأمر للمسلمين فقال : الحمد لله الذي صدق وعده و نصر جنده و هزم الأحزاب وحده إلا إن كل مأثرة في الجاهلية و كل دم و دعوى موضوعة تحت قدمي إلا سدانة البيت و سقاية الحاج ثم أصدر عفوه العام عن هؤلاء الذين تعاتوا في تقديم كل بلاء و عنت له و لدعوته و لأصحابه فقال كلمته الخالدة و هم وقوف يرتجفون : « إني أقول كما قال أخي يوسف، لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين ».

موقعة عين جالوت

و بسبب قتل الخليفة خوارزم رجال قافلة تجارية من التتار أعلن جنكيز خان الحرب و بدأ زحفه بالمدن الاسلامية مثل بخارى و سمرقند و همدان و قزوين و مرو و خوارزم و نيسا بور و الري فبغداد واستولى على جميع هذه المدن الاسلامية وخربها و قتل من فيها من النساء و الأطفال والشيوخ ثم زحف على بغداد و كانت وقتئذ مركزاً هاماً للعلم و دار الخلافة الاسلامية فدمرها التتار بقيادة هولاكو عان وقتلوا كل ما فيها عدا نفر قليل استطاع أن يختفي ثم زحفوا على حلب فكان نصيبها مثل بغداد ثم تقدموا نحو دمشق و استولوا عليها و كان يجاورهم في حروبهم نصارى هذه البلاد فكان البلاء أعظم من أن يصوره القلم أو تعبر عنه لغة و لم يبق أمامهم غير مصر و بها يكون قد قضى على بلاد الاسلام تماماً و ربما لا تقوم لها قائمة بعدها و انتفشت مصر و قامت قومة الأسد بقيادة الملك المظفر سيف الدين قطز و التقى الجمعان على أرض التمام في عين جالوت يوم ٢٥ رمضان ٦٥٨هـ و كان الجيش المسلم يردد شعاره الدائم الله أكبر الله أكبر وانتصر المسلمون انتصاراً ساحقا وانهزم التتار شر هزيمة و سقط بسقوطهم الساتر إذا قيل لك أن التتار انهزموا فلا تصدق و فروا هاربين و تعاقبهم

الشيخ إبراهيم مطاوع يوسف
سبوت الأزهر الشريف إلى الندوة بمصر

الجنود المصرية و قتلوا وأسروا منهم أعداداً مهولة و طهروا أرض التمام من رجسهم.

معركة العاشر من رمضان

معركة العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣ م وافق تمخط زمن جبهات متعددة، منها :

١ - سلاح الإيمان الذي كان سمة المعركة (وإن اختلف في المقدار) و طالما ينطق به اللسان هاتفاً الله أكبر الله أكبر أثناء المعركة و حينما اشتد الوغى و حمي الوطيس كانوا أكثر إيماناً و وثوقاً بالنصر الذي وعد الله به المؤمنين (و كان حقاً علينا نصر المؤمنين) و يتجلى ذلك في اقتحام هؤلاء الجنود خط بارليف الحصين وسط لهب النار بعد الارهاق المضني بجور القناة والصعود على هذا الجبل الهائل الذي أعده بارليف إعداداً ليكون حاجزاً منيعاً و يعرقل أي جيش مهما كان حديث التدريب و منهما.

٢ - عدم التكافؤ في التعداد الحربي فان من تتبع أخبار المعركة يدرك أن اسرائيل استخدمت في هذه المعركة

البقية على ص ٦

الكاتب الإسلامي الناقد الشيخ عبد الماجد الدريابادي

الدكتور احتشام أحمد الندوي

هو عالم كبير و مفسر عظيم و كاتب قدير و فلق متاز و صحافي شهير و أديب رشيق بارع خدم الاسلام و المسلمين خدمة عظيمة لا تنسى، و إنه فسر القرآن المجيد بالغتين اللغة الانجليزية والأردية فأحسن وأجاد و إنه إذ يتقن و يتسلع باللغة الانجليزية فترجم القرآن باللغة الانجليزية العادية لأن الأمة التي استعملها في ترجمة القرآن مع التفسير فانها لغة أعجمية (Biblical English) و إنه صنف كتيبا جمة عن الاسلام و المسلمين تلك بالحجاباً و تقديراً من الأوساط العلمية الدينية، و إنه أديب كبير ساهم في ترقية اللغة الأردوية مساهمة عظيمة و ملأ الأدب بالعناصر الاسلامية، و كتب مقالات أدبية كثيرة طبعت في مجلدات ضخمة، وله أسلوب خاص باللغة الأردوية يتجاوب بين أقرانه ويفوق بين معاصريه من نواح مختلفة، كان يكتب بلغة سلسة رشيقة تحمل حلاوة و لذة بخروج تراكيب جذابة و يأتي بجمل مختصرة تؤثر في النفس و تنفذ في القلب وعنده ذخيرة وافرة للأشعار الراقصة فانه يضمن كلامه بالأشعار في عباراته حتى يجد القارئ لذة و متعة في أسلوبه، و له قدرة كاملة على الألفاظ فانه يستعمل الألفاظ بكل مهارة وحذاقة و يستعملها كيف يشاء، و هو يعرف في النقد و يتميز به في أسلوبه بكل لباقة و لذة، و أسلوبه حلو صاف كالماء الزلال و جميل كالوردة له علامات خاصة و مزايا كثيرة يعرف بها، و هو يعد في الصف الأول من الأدباء و المفسرين البارزين في الهند.

و لابد لنا أن نعرض حياته و نشأته و تعليمه حتى نعرف العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته، إنه ولد سنة ١٨٩٣م في قريته درياباد، من أعمال بارة بنكي على مقربة من لكناؤ. نشأ وربي فيها و قدم لتحصيل العلم إلى لكناؤ و درس هناك العلوم الحديثة و دخل كلية « كنيج » من كليات جامعة لكناؤ و حصل على شهادة البكالوريا وكانت مواضيعه في الكلية علم النفس و الفلسفة و كان يطالع الكتب الانجليزية بكثرة المطالعة، فتأثر بأعمال الفلاسفة الملحدين الانجليز و كان فتى حديث السن فأصبح ينكر الآخرة والساعة ويكفر بالله جهراً، و حينئذ كتب كتاباً في النفس خلاف الأديان و طبع الكتاب من لندن باللغة الانجليزية وكان طالباً من طلاب البكالورية بعد.

وكان الأستاذ رجلاً ناصحاً مخلصا فكان ينتقد الحكومة و السياسة و يدافع عن المسلمين دفاعاً عظيما بغير خوف و لا روع و إنه يقتبس من الجرائد و المجلات و الأخبار العالمية حسب ذوقه الأدبي و الاسلامي ثم يصيغ المقتطفات و الأخبار بأسلوبه الجذاب و بنقده العنيف و بنظريته الاسلامية و كل ذلك للدفاع عن الاسلام و المسلمين في هذا القطر الطاني.

و يكتب أكثر المجلة بنفسه و يساهمان بقدر تقصيره لبعض الآيات فيها.

و أنه كان يكتب في أول صفحة مجلته « الصدق » مقالة افتتاحية باسم « الحديث الصادق » على عناوين مختلفة و موضوعات شتى عن حقائق الحياة الاجتماعية و شئون المسلمين و تطوراتها و عبر الدهر و تطوراته ويعرض في كل مسئلة بنظرة إسلامية قوية الحد على أوربا و الثقافة الغربية هو موضوع خاص له و هو الذي قد ابتلي بها في عنفوان شبابه فهو يعرف الحضارة الغربية و مساويء كل العرفان وكان ينتقد الرقص والغناء و الفحشاء الشائعة في البيئة الاسلامية في الأقطار الاسلامية كلها.

و طريقته طريفة تجربة ومزاح على الأمور الشنيعة بطريق الفن و المذاقة فهو عالم بدقائق اللغة و أسرارها فهو يكتب كلمات تؤثر في النفس و تنفذ في القلب وكان يكتب مقالات أدبية إسلامية في كل أسبوع حتى لا يمكن أن تعد و تحصى.

البقية على ص ٨

كلمة الراشد

فرحة الصيام في خضم المادية

لا يزال المسلمون في كل بلد على عهدهم القديم باحترام شهر رمضان وصيامه في غالب الأحوال، رغم توافر النظرة المادية نحو الحياة و شئونها، و رغم وزن الأشياء على ميزان المادية، وقياسها على مقياسها، و إن هذا الاتجاه خير دليل على ما تحمله الشعائر الاسلامية من قيمة و أهمية في نفوس المسلمين، و أسطع برهان على اعتقادهم بأن الاسلام هو في الحقيقة رسالة الحياة الأخيرة و دعوة الروح والفوز التي تجاوب جميع متطلبات الفطرة، وتجاوي الطبيعة في كل حال، و تغلب كل نشاط مادي و تهزم كل دعوة متطرفة تزين للانسان وجه المادة الكالح، و تحيد به عن جادة الحق التي تصل به إلى مركز الهدوء و الطمأنينة و النجاح والسعادة.

إن إقبال المسلمين على التمسك بشعائر دينهم و احترامهم لأركانه و فرائضه يشير إلى أن مؤامرة الحضارات المادية وفلسفاتها وجهود زعماء النظرات الالحادية لم تنجح في إذابة الحياة الاسلامية و القضاء عليها بقوة العلم و المادة، بل إن المنهج الاسلامي للحياة لا يزال ممسولا به في مجتمعات المسلمين بوجه عام، و إن أغلبية المسلمين لم ترفض الاسلام و شعائره مؤمنة بأنه لا بد من العمل بتعاليم الاسلام و تنفيذ أحكامه في الحياة، و أن ذلك هو الطريق السليم للتوصل إلى ساحة السلام و الأمن و الهدوء.

شاهدت المجتمعات الاسلامية جميع تلك التجارب التي مر من خلالها البشر في تاريخه الطويل في العالم الحديث و القديم و رأت كيف أن هذه الفلسفات و تلك الدعوات المادية فشلت في توفير الأمن و الهدوء إلى الأرواح و الأموال و تهيئة العدالة الاجتماعية و الانسجام الفكري و العاطفي بين مختلف طبقات البشر و الشعوب التي ذاقت مرارة الشقاء الذي تمثل كل جزء من أجزاء الحياة، و التي عاشت حاوية القلب فارغة العواطف، بين ضجيج الماكينات و صخب الآلات و رنينات الأعمال، فلا نظام للأسرة، و لا علاقة بين الأولاد و الوالدين و بين البنات و الأمهات، و لا تربية من الآباء للابناء، و لا مسئولية يشعرون بها نحو تعليم و تربية الأبناء و البنات بل كلهم مسئول عن نفسه، إنما هي الفوضى تعمل في الحياة الاجتماعية و الفردية. والكل فيها حر طليق يمارس من يشاء ما يشاء من الجرائم و الشنائع.

و أحست بمرارة هذا الشقاء بعض الحكومات المسلمة في الأقطار الاسلامية، فأقدمت على وضع نظام جديد للحياة وصوغ أخلاقية جديدة في ضوء الشريعة الاسلامية، وطالبت الجماعات الاسلامية، و المجالس الدينية في البعض الأخرى بتحكيم الشريعة في الحياة، و تنفيذ الأحكام الاسلامية فيها.

فاذا كانت الأمة الاسلامية تستقبل الصيام بقلوب مفتحة و عقول واعية، و ترى فيه ما يجوفر لها بعض الطمأنينة والراحة من شقاء المادية التي تحيط بها من كل جانب، و إذا كانت تجد فيه شفاءاً لآلامها و جروحها التي أصابتها في زحمة السباق المادي، فلا جرم أنها حاضنة الطبيعة التي أودعها الله فيها، و مثلة الفطرة التي فطرها الله عليها.

و لا بد من انتصار الروح على المادة و تغلب الفطرة على قوة العلم و الصناعة و على الأشكال الواهية، و رحمة الانسان إلى التعالم السماوية فراراً عن التعاليم الوضعية، و عالمنا يتم الانتصار، و يستبشر المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء و هو العزيز الرحيم ».

سيد أبو الحسن علي الندوي

الشيخ محمد إلياس و مزاياه الشخصية

(الحلقة ١٩)

سماحة الأستاذ أبو الحسن علي الندوي
تعريب : نور عالم الأمين

و يذكره العلامة السيد سليمان الندوي (رحمه الله) في مجلة « معارف » العلمية الشهيرة الصادرة من مجمع « دار المصنفين » أعظم جراه، الهند، في عدد شهر نوفمبر ١٩٤٤، فيقول :

« ..... كان قد تظلم أحد الأصدقاء حملة شأني بعد صلاة العصر بمناسبة نزول الشيخ محمد إلياس بكيتو، و كنت قد سعدت بالحضور فيها، فلما سمعت الصلاة، رحنا نصلي، ولم يكن هناك مسجد نصلي فيه جماعة فاتفق رأي الاخوة على أن نصلي في ذلك القصر الذي كنا مجتمعين فيه، فلما سووا الصف، أشار إلى الشيخ بالامامة فاعتذر، فتقدم وصلى بنا فلما سلم أقبل على القوم يقول : إخواني ! قد ابتليت بلاء أرجو أن تدعوا الله جميعاً أن يفرجها عني، و هو أني منذ أن نهضت لهذا العمل، جعل الاخوة المخلصون الود و الاحترام، حتى أصبحت أخاف على نفسي الكبر، و أخوف ما أخافه على هو أن أصير أحسب أني شيخ من الشيوخ قد تزكت نفسه و تقيت سيرته، و لذلك فاني طلبته أواصل الدعاء أن يخرجني الله من هذا البلاء، سليماً نقياً عفيفاً، فأعينوني أنتم بالدعاء ».

و أهدى إليه أحد الاخوة سجادة ثمينة، فقلت هي على طبعه جداً، فلم يلبث أن تقدم بها هو إلى أحد من كبار علماء البلد قائلا : تقبلوها على حقها، فان صاحبها قد أنفطأ بها موضع استحقاقها، فأهداها إلى شأنه أي « عالم » يستحق الخدمة و الهدية فأنا بدوري أهديها إلى من أراه من أولي العلم الذين هم أولى بها.

في أواخر الأيام من حياته و في مرضه الذي توفي فيه جاء رجل — و قد تزاحم عليه أصناف من الزوار و العائدين، و قد منع الأطباء عن المصافحة نظراً إلى شدة مرضه و جعل يتخطى رقاب القوم إليه يحاول أن يصافحه، فأقبل إليه رجل من « أهل بيوت » و طرده بيديه شديداً فرجع الرجل على عقبيه يوجه إلى طبقة العلم و الدين ما يستطيعه من السباب و الشتم، و قد أحس بذلك الشيخ، فأشار إلى الموالي بجانبه و يقول « إن جرح قلب مسلم أبغض شيء لدى الله جل و علا، فاذهب إليه و استغفه و استرضه، حتى يصفو ما بينه و بينك. فاذهب إليه و اتركه خارج المسجد، و هو يعين في السباب بأقوى لسان في فمه و أحدّه.

و الكل صاحبا قد وقر الله عليه من السماحة في الصدر والسعة في القلب ما يسع جميع الجماعات والأحزاب من أولي المذهب على صنوف الخلافات وأنواع الجدالات بينهم و كل في قلبه لكل منهم موضع حب و مكان ود، فكأنه كما قال الشاعر العربي القديم

"لكل امرئ شعب من القلب فارغ
و موضع نجوى لا يرام اطلاعها"

فهو يرى أن الأمة المسلمة، لا يخلو فرد منها، من مكنة خير و سعة فضل، و كل منها يختص بخصائص و يتصف بأوصاف و يتفرد بمؤهلات لا توجد في غيرها، فلكل هو موضع احتفال و استفادة من هذه الناحية، و كان الشيخ بدوره يستفيد من كل ذلك في دعوته و قد منحه الله فطرة عجيبة على الانتفاع بهذه الخصائص و الصلاحيات الوفيرة الخصبة وعلى استثمارها و لا سيما الذين كان يتوسم فيه طبيعة منسجمة مع الدين و زعجة فطرية للخدمات الدينية، فكان حريصاً على استخلاصهم للأعمال الاسلامية، و اتخاذهم بطانيا للتجديد و توجيه و تدعيم النشاطات الدينية و الدعوية.

بقية « لا وزن لنا ... » للمنشور عزيز، المؤمن له مكانة فالشرط أن تكون مؤمنين.

و إذا تجردنا عن الايمان كما تجردت تلك الشعوب و الدول هن الايمان الذي دعيت إليه فأمنت به في زمن من الأزمان فأصبحت جوفاء و أصبحت أجساماً نخرة و خشباً مسندة فلنحذر من أن نكون خشباً مسندة و لنحذر أن تكون لنا أسماء مشرقة و أسماء كثيرة العدد في قائمة الأمم و لكن في ميزان الله تبارك و تعالى الذي هو الميزان الحقيقي في الدنيا و الآخرة لا يكون لنا وزن، فليس لنا وزن في هذا الميزان إلا باتصافنا بالايمان و إلا بحملنا لشعلة الايمان و إلا بحملنا لرسالة الاسلام و إلا باعتزازنا بالاسلام، هذا فأمريكا في هذه الساحة الكبيرة و في قلب أوربا و في بلادنا و عواصمنا تفتخر بالاسلام و تقول نحن المسلمين أولا و آخراً، و أن الله - سبحانه و تعالى - أكرمنا بأكبر نعمة ألا و هي نعمة الاسلام فلنا افتخارنا بالاسلام و اعتزازنا به فالله سبحانه و تعالى ناصرنا و مؤيدنا و مشرفنا و هذا وعد الله — سبحانه و تعالى — « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فإذا كان أسماء فارغة أو أسماء من غير مسمى كما قال الأمير شكيب أرسلان لبعض كتاباته « إن جمعية الأمم يجر كثير الغرض يجر ولا ماء فاذا كنا يجراً ولا ماء فأسماً إذن لا نتوقع النصرة من الله سبحانه و تعالى. إنما الوزن للايمان و إنما التأثر في الايمان و إنما الغيرة بالايمان.

نسأل الله تبارك و تعالى أن يرجع إلى الاسلام ما كان للسلف الصالح وأن يمد الله سبحانه و تعالى و لا نخشى غيره وأن تكون أوطاننا لدينه و منبراً يرسالته و أن نتمثل حياتنا برسالة الاسلام وبالسم الاسلام و بالسم الايمان نسأل الله عز وجل أن يمن علينا بذلك، إنه على كل شيء قدير.

عطلة عيد الأضحى
يصادف عيد الأضحى المبارك يوم السبت ١٠ ذي الحجة الموافق ٢٦ سبتمبر، وتكون عطلة الأيام المعتادة في مكاتب ندوة العلماء السبت والأحد ٢٦ و ٢٧ سبتمبر والاثنين ٢٨ سبتمبر. والمدرج في ٢٩ سبتمبر. وتستأنف الدراسة في مكاتب ندوة العلماء يوم الثلاثاء ٣٠ سبتمبر.
مدير ندوة العلماء
سيد محمد رابع الحسني الندوي

لا وزن لنا إلا بالاعتزاز بالإسلام

زار سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي «نيويورك» في الأسبوع الأول من يونيو ١٩٧٧م، دعوة لزيارة مكتبه وجهها إليه مكتب رابطة العالم الإسلامي في الأمم المتحدة، والقاء خطبة الجمعة في ٣/ يونيو، في القاعة المخصصة للصلاة في مبنى الأمم المتحدة، فألقى سماحة الشيخ الندوي الخطبة الآتية أمام الحاضرين من مندوبي العالم الإسلامي وأعضاء مكاتبهم.

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نؤمن به و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و نشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و على آله و صحبه و أزواجه و ذرياته و بارك و سلم تسليماً كثيراً كثيراً.

أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم «و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

إخواني! نزلت هذه الآية والإسلام في مرحلة الطفولة، لم تكن له دولة، و هو منحصر في الجزيرة العربية ومنحصر في العرب، والعرب يعيشون في خصاصة من العيش و في ضيق من الدنيا، غالب طعامهم التمر و لحوم الإبل و الشعير، و غالب لباسهم الثوب الخشن الكرابيس، و بيوتهم من مدر أو وبر فكانوا كالغنم في ليلة مطيرة شاتية و لا تصوير أبلغ وأدق من قوله تعالى «و اذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس».

بالعكس من ذلك كان الرومان و الفرس سادة العالم و قادة المدنية والبشرية فتوزعوا العالم شرقه وغربه فكان الشرق تحت حكم الفرس و كان الغرب تحت حكم الرومان، وقد لانت لهم الحياة واتسعت لهم الدنيا وجرت لهم الأرزاق و سخرت لهم الطبيعة، و دانت لهم البلاد و الأمم، وطنت حصاتهم و خفقت راياتهم في الشرق و الغرب.

في هذا الجو القاتم، في هذا الظلام الحالك الذي لا يبعث أملا تحدى القرآن هاتين القوتين و أثار الثقة و الاعتزاز في نفوس العرب المسلمين فقال عز من قائل: «و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

قد تحدى القرآن قريشاً، تحدى الامبراطورية الرومانية والامبراطورية الفارسية، فأنزل سورة يوسف تسلية النبي ﷺ الرسول المرسل و القائد لهذه الطليعة المؤمنة فقال: «لقد كان في يوسف و إخوته آيات للسائلين».

و ختم هذه السورة بقوله «حتى إذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء و لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثاً يفترى و لكن تصديق الذي بين يديه و تفصيل كل شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون»، و دوى الصوت المجلجل في الآفاق في سورة القصص وقد افتتح الله سبحانه وتعالى هذه السورة — في هذا الجو القاتم و في هذا اليأس القاتل — فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «طسم، تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض فنجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون».

هل يصدق أن قائلا يستطيع أن يقول أو أن متفائلا أو متكهناً — إذا صح هذا التعبير — يستطيع أن يتكهن بمستقبل هذه الفئة المؤمنة الضعيفة المستضعفة، المظلومة المضطهدة القليلة العدد الفاقدة للعدد، هل يستطيع أحد في الدنيا مهما أوتي من ألمعية، و مهما أوتي من بعد نظر و مهما أوتي من فراسة و مهما أوتي من جراءة أدبية ومهما أوتي من صلاحية المغامرة والمجازفة بالأقدار وأن يتكهن لهذه الفئة المؤمنة لهذه الحفنة البشرية الضعيفة المستضعفة و يقول لها: «و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

كان هؤلاء العرب المسلمون قد غمرت نفوسهم وشحنتها هذه الثقة التي ملأت جوانحهم و ملأت نفوسهم فصاروا ينظرون إلى هذه الطاقات الكبرى كأنها دمى كسيت ملابس فاخرة و كأنها دعائم منحوتة وكأنها هياكل منصوبة و كما يقول الله تبارك و تعالى — و لا تصوير أبلغ و أدق من القرآن — «و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة» فلما انطلق العرب من جزيرتهم و هم يحملون هذه الثقة و هذا الاعتزاز و هذا الإيمان العميق جعلوا ينظرون إلى هذه الطاقات الكبرى التي ملأت العالم هولا و مهابة و كان العرب و كانت البشرية بين شدقي أسد أو بين أسدين، أسد الرومان و أسد الفرس و لكن هؤلاء العرب كانوا يحملون قوة أخرى قوة خارقة للعادة قوة سماوية قوة إلهية قوة قد أفاض بها الإسلام عليهم، فكانوا أمة غير أمة و كانوا بشراً غير بشر و كانوا إنساناً غير إنسان كانوا لا يملكون شيئاً و كانوا لا يحكمون بقعة من الأرض و لكنهم لما آمنوا بالله تبارك و تعالى و لما تجلت عليهم الحقائق السماوية الخالدة و لما تجلى لهم الفرق بين إنسان و إنسان و بين كفر و إيمان و تجلى لهم الفرق الهائل الشاسع بين الحقيقة و الصورة و بين الماء و السراب وبين المظاهر والظواهر و بين الطلاء الخداع و بين الحقيقة الناصعة.

لما كشف الله عن بصيرتهم و رفع الغطاء عن عيونهم صاروا ينظرون إلى الأشياء في أصلها وحقيقتها و صاروا ينظرون إلى حقيقة الإنسان و ما هي حقيقة الإنسان؟ ليس حقيقة الإنسان أن يأكل ويشرب و يرتع و يلعب إنهم لما عرفوا حقيقة الإنسان وعرفوا حقيقة الإيمان وصاروا ينظرون إلى ما فوق هذه الأرض و إلى ما وراء هذا العالم الظاهر المحدود صاروا يستخفون و يستهينون لهذه المظاهر الخداعة و يستهينون بهذا السراب الخادع وصاروا ينظرون إلى هؤلاء ككلاب مدللة أو كطيور ساجعة مترنمة في قفص من ذهب أسلاكه من ذهب و سقفه من ذهب و أرضه من ذهب و الإناء الذي يقدم فيه الماء من ذهب و لكنه قفص و القفص مهما كان ذهبياً ومهما كان واسعاً فإنه قفص، و السجن مهما كان واسعاً و مهما كانت فيه حدائق غناء و كانت فيه هذه المباني الناطحة للسحاب فإنه سجن.

إنهم رأوا إلى هؤلاء الملوك و إلى هؤلاء الذين يسمون وزراء، و يسمون أمراء و يسمون قادة الجيوش، ويسمون فلاسفة ويسمون عقلاء، و يسمون رجال البلاط، كأنهم يمثلون مسرحية قد صنعت لهم و أمروا بتمثيلها، فإنهم يمثلون و لا أكثر و لا أقل.

رأوا إلى هؤلاء قلوبهم خاوية و أرواحهم ذابلة، وعقولهم فارغة و إنما يملأون هذا الفراغ ما يتمتعون به من ثروة، و ما يتمتعون به من رخاء، وما يتمتعون به من لذة عاجلة وما يتمتعون به من تكريم وتبجيل، و لكنهم كلهم أناس يتحركون، هم صور تتحرك، ولا تتحرك بإرادتها، ولا تتحرك القوة في داخلها و لا تتحرك لغاية رشيدة، إنما تتحرك للأكل، إنما تتحرك للتلذذ، إنما تتحرك للتمتع، لا رحمة لها للبشرية و لا شفقة لها على الإنسانية، إنما هي تستخدم البشرية للذاتها و لعزتها و كرامتها المصطنعة المختلقة، تيجان على رؤوس و لكن رؤوس فارغة، و ملابس على أجسام ولكن أجسام هزيلة، و طلاء على إناء جميل و لكنه إناء فارغ.

هكذا تجلى للعرب لما خرجوا من جزيرتهم يفتحون العالم. لا: بل لينقذوا البشرية من أعدائها، لينقذوا البشرية من براثن الوحوش، لينقذوا البشرية من هذا الظلم الذي أظلهم والذي لزمهم. والذي قضوا فيه قروناً طويلة، لما خرجوا يخرجون الناس من عبادة الناس إلى عبادة الله وحده. و من ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الأديان إلى عدل الإسلام، هانت عليهم هذه المظاهر. هانت عليهم هذه الدول هانت عليهم هذه الرايات الخفاقة هانت عليهم هذه البلاطات الفاخرة هانت عليهم هذه المباني الناطحة للسحاب هانت عليهم هذه المواكب الزاخرة بالناس هان عليهم هذا الخدم والحشم ورأوا إليهم كحيوان لا عقل عنده ولا شعور عنده و لا رحمة عنده و لا عطف.

هكذا ملأ القرآن الكريم هؤلاء العرب الذين كانوا أميين، كانوا أميين بصفة عامة و كانوا في مؤخر الركب ركب المدنية و لكن القرآن شحنهم شحن بطارياتهم شحنة جديدة شحنة إيمان شحنة اعتزاز شحنة ثقة شحنة تسام شحنة تعرف بالأشياء و حقائق الأشياء. خرجوا إلى هؤلاء و حرروا العالم لا ليملكوه ولا ليحكموه ولا لتأتيهم كما خرت هذه الأمم و لكن ليخروا الجباه والرؤوس أمام الله تعالى وحده لا شريك له و ليدخلوهم في حظيرة الإسلام في حظيرة العدل السماوي في حظيرة عقيدة التوحيد، في حظيرة الرحمة على الإنسانية.

و نحن هنا في رحاب مركز الأمم المتحدة و نحن نمثل عدداً من الدول نحن أحق بهذا الاعتزاز وبهذه الثقة، و أحق بأن يقال لنا في هذا الصوت السماوي الخالد مخاطباً لنا «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» نحن أحق بذلك. إن العرب لم يكن لهم دولة حتى في جزيرة العرب لما نزلت هذه الآية وقد مضى على ظهور الإسلام أكثر من عقد واحد، و الإسلام لا يزال طفلا يدب و يسعى على الأرض، و لكن الله سبحانه و تعالى رآهم جديرين بأن يخاطبوا بهذا القول ألسنا جديرين أيها الإخوان ونحن نمثل أربعين، و لنا رايات تخفق هنا، و نحن و إن كنا لا نملك هذا الحول و الطول، و لسنا في مستوى هذه الدول بتخلفنا عن ركب الحضارة، و بتقصيرنا في جنب العلم و المدنية، و بتكاسلنا و توانينا و انقسامنا على أنفسنا، وباستخفافنا بالتعاليم الإسلامية وبعدم تقديرنا لنعمة الإسلام، ولكن على كل حال، نحن الآن أعز من العرب الأولين الذين لم تكن لهم ولا دولة واحدة، ألسنا أحق بذلك؟

و لكن الله سبحانه و تعالى في نفس الآية يقول: «و لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» هذا الإيمان هو قيمة المؤمن هذا الإيمان هو شحنة هذه البطارية، فإذا لم تكن هناك شحنة فلا قيمة لها، إن هذا الإيمان هو الصنجة الثقيلة التي إذا وضعت في كفة ميزان رجحت هذه الكفة، هذه الصنجة التي وضعها رسول الله ﷺ يوم بدر بقوله: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد» إنه عرف — وهو الذي رزقه الله العقل السليم و رزقه صلاحية الاستعراض للواقع الصحيح — إنه لو كان الحكم بالقوة، ولو كان الحكم بالعدد لما كان للإسلام و للمسلمين مستقبل، ولما قام له كيان على الأرض، إنهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، و إزاءهم ألف رجل مدجج بالسلاح، فكيف تنتصر هذه القلة القليلة على الكثرة الكاثرة، هنالك لجأ رسول الله ﷺ إلى الله تبارك وتعالى مناشداً ومبتهلا، يناشده بقوله: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد».

هذه قيمتنا أيها المسلمون هذه قيمة هذه الدول إذا كانت هذه الدول و هذه الشعوب الإسلامية الكثيرة التي يزخر بها العالم اليوم و التي لها كلمة مسموعة حتى في هيئة الأمم و التي نشرف جميعاً بتمثيلها هنا، هذه الشعوب المسلمة إذا كانت تحمل هذا الإيمان العميق هذا الإيمان المتقد المتأجج الذي يستولي على مشاعر الإنسان و الذي يملك على الإنسان مشاعره، و أحاسيسه إذن فإن المؤمن

البقية على ص ٣

قطاع جديد في دور البناء لدار الإقامة ومكاتب ودار الضيافة وقاعة المحاضرات لدار العلوم ندوة العلماء، لكهنؤ، مكون من أكثر من ثمانين غرفة

التربية الإسلامية وأثرها على المجتمع

الأستاذ
محمد الرابع الحسني الندوي

المبدأ الأساسي الكبير للتربية الإسلامية في كل وقت و قبل كل شيء هو ترسيخ دعائم القوة و الإيمان في نفوس أبناء الأمة، حتى تستطيع هذه النفوس أن تتماسك و أن تصمد أمام أي غزو يواجهها و لا تتخذل بسهولة و يسر أمامه و ذلك لا يمكن إلا بتحصين هذه النفوس بمحبة الله و محبة رسوله و إيجاد الحب للتعاليم الإسلامية في قلوب أبناء الأمة الإسلامية، فإن القوة الحاصلة من هذا الحب كانت و تكون دائماً أقوى درع واقية لهذه النفوس من الانزلاق نحو مبادئ الضلال والانحلال وعليه يقوم صرح الفكرة الإسلامية الحصين و لا يتزحزح بسهولة.

والتاريخ يشهد بأن كل من رسخت في قلبه محبة الله و رسوله و محبة الصالحين من أمته لم تضره المحاولات الهدامة ولا جهود المضللين ببذر الشكوك وأن محبة الله و رسوله و محبة دينه عندما توجد في النفوس تأتي بالعجائب و المعجزات و هي التي نسميها في لفظ آخر بالإيمان واليقين.

لقد كانت مناهج التربية الإسلامية قديماً تشتمل على الاعتناء بهذا الجانب في أول ما تعتني به، وبقي ذلك إلى الوقت الذي بقي المسلمون محافظين على طريق توجيههم و تربيتهم لأولادهم منذ طفولتهم، و الطفولة هي الوقت الأفضل لغرس الإيمان في القلوب فقد كان المسلمون بكافتهم يبدأون تعليم أطفالهم من قراءة حروف القرآن الكريم و تلقين التوحيد و تعليم مبادئ الإسلام و قصص الأنبياء و الصالحين من أمة محمد ﷺ فقد كان الآباء و الأمهات يقومون بذلك في بيوتهم و المدرسون في الكتاتيب و المدارس الأولية وعندما كان الأطفال يتزودون بذلك كانوا يلتحقون بالمدارس العامة و ذلك في الوقت الذي يكون غرس الإيمان و محبة الله و رسوله و دينه قد تم في قلوبهم، و لذلك نجد أن المسلمين لم يكونوا يحتملون السكوت على أية إهانة لدين الله أو شعائره و رسله بل كانوا يضحون بأرواحهم دفاعاً و انتقاماً لذلك مهما كانت العواقب، هذه هي الغيرة الإسلامية التي كان الإيمان و حب الله ورسوله يحملان المسلم عليها، و كل ذلك بفضل التربية الإسلامية التي كانت تبدأ بترسيخ الإيمان في جذور القلب.

و كانت جوانب الحياة المختلفة في المسلمين تتضامن أيضاً مع أعمال التربية الإسلامية و لم يكن أي واحد من هذه الجوانب يخرج من الإطار الإسلامي و هو الواجب علينا اليوم أيضاً إذا أردنا أن تكون النتائج كاملة و سارة، أما أن نختار مناهج التربية الإسلامية في جزء من أجزاء دراسة الطالب المسلم في مدرسته فلن يكون أثره إلا في جزء محدود من أجزاء سيرته و أخلاقه كما نجد اليوم فلا الأطفال يلقنون معاني الإيمان و التوحيد في بيوتهم و لا الأولاد يبدأون في المدارس بمبادئ دينهم و لا البيئات و المجتمعات الإسلامية تتمتع بكليات الإصلاح و الوعظ و التربية كما كانت تتمتع بها قديماً عندما كانت أحاديث الآباء والأمهات في بيوتهم لأولادهم وسيلة للتربية على الإيمان و الحب الديني و كانت المساجد التي يؤمها النشء لصلاتهم، و المدارس التي كانوا يقصدونها لتلقي دروسهم في أي موضوع، كانت وسيلة بصورة مباشرة أو بصورة جانبية لتربية النفوس على الإيمان و تهذيبها على الخلق الطيب، فهل من كل ذلك الآن إلا دروس و حصص زهيدة في المناهج الدراسية التي يغلب أكثرها بروح التشكيك والتنفير عن الإسلام و عن محبة الله و رسوله.

أما هذه الدراسات التخصصية في المراحل العالية و العليا في بعض الجامعات المخصصة لهذا الغرض فلا تقدر أن تبقى صالحاً على فاسد نشأ من الدراسات الأولية و الابتدائية المجردة عن الروح الإسلامية ثم أن عدد أبناء المسلمين الذين يؤمون هذه الجامعات المخصصة عدد ضئيل جداً بالنسبة إلى الآخرين فإنما القضية هي قضية الأغلبية من أبناء المسلمين على أي شيء تنشئهم.

مسؤولية المدرسين

و المصيبة الثانية هم هؤلاء المدرسون الذين يحملون في رؤوسهم كل نوع من الأفكار التائهة بحكم دراساتهم في المدارس العلمانية أو البعيدة عن روح الإسلام و بحكم وجودهم في بيئات متأثرة بكل ظاهرة تتنافى مع الإيمان و روح الغيرة الإسلامية و أنه لخطر فساد كبير أن لا يكون المصلحون و المربون أكفاء في إعلائهم و ثقتهم بالدين.

ولقد اعتنت الدول الاستعمارية بتقرير سياسة التعليم و وضع مناهجه لتستخدمه كأداة في خططها البعيدة الغاية، و لقد أشار إلى هذه الناحية من أهمية تأثير التعليم على الناشئة الناقد الاجتماعي شاعر الأردية الأستاذ أكبر إله آبادي حيث يقول في بيت من شعره ما معناه:

«ما كان فرعون ليتهم بقتل الأولاد، لو أنه اهتم بإنشاء كلية التعليم».

ذلك هو الذي صنعه الإنجليز في الهند، و في مصر و السودان وصنعته فرنسا في الشام و في أفريقية الشمالية حتى استطاعا الوصول إلى النتيجة التي كانا يستهدفانها، و هي إنشاء جيل يكون أفراده في منزلة الأبناء و التلاميذ الأوفياء لهما، و قد بلغ من شمول نجاحهما في هذه الخطة أن أصبح الإسلام بتأثير خططهما لتعلم الجيل الناشئ غريباً في دياره و أوطانه و ضعيفاً في قوته و تأثيره بعد أن كان هو القوة المحركة الوحيدة للنفوس و القلوب فلم تكن تقتبس قوتها و انطلاقها إلا منه.

و المسلمون كذلك لم يستطيعوا أن يقاوموا الغزو الفكري الإنجليزي و الفرنسي بالقدر الذي استطاعوه إلا بفضل مناهجهم و خططهم التعليمية و التربوية الخاصة التي استطاعوا الاحتفاظ بها أو إنشاء الجديد منها بوسائلهم الشعبية، و يشهد بذلك تاريخ الجامع الأزهر في مصر وجامع الزيتونة في تونس و جامع القرويين في المغرب وجامعة دار العلوم بديوبند و دار العلوم ندوة العلماء في لكهنؤ الهند، وغيرها من الجامعة الأهلية في العالم، فكم من معلمين و مربين وقادة و مدرسين خرجتهم هذه الجامعات الأهلية الكبيرة كانوا بمثابة سور حان للفكرة الإسلامية والروح الإسلامية من الاندراس و الزوال، ولا يزال عدد كبير من هذه الجامعات يؤدي واجبه نحو هدفها الأسمى.

و لا أنكر فضل الجامعات و الكليات التي يغشاها أبناء المسلمين و يكتسبون منها العلوم التجريبية التي لا يمكن إنكار قيمتها في الحياة العملية الراهنة و لا أنكر أن الجامعات الدينية قد حصرت نفسها في ناحية العلم الديني وحده، و هي ناحية مهما بلغت من الأهمية لا تسد مسد الناحية التي لها صلة بالعلوم التجريبية [illegible] كبيراً لاستغلال المستعمر فالوقت بوضع خطة تربوية تسد حاجة المجتمعات الإسلامية إلى ما ينقصها في الجوانب التجريبية و في نفس الوقت تسد حاجة الحكم أو [illegible] الخطة التربوية إلى القضاء على روح المحافظة على القديم و الاعتزاز بالخصائص الأصيلة في نفوس الأمم الرازحة تحت الاستعمار بل حاجته لكسب ولاء هذه الشعوب وامتثالها لهذه الخطة التعليمية فصارت العملية بذلك عملية فتح النفوس و القلوب بعد فتح الأوطان و الأبدان، عملية لم تفتقر أصحابها إلى سفك دماء واضطهاد وإرهاب، بل إنما افتقرت إلى حكمة و كياسة و دهاء واستغلال الظروف و الأحوال.

مفاتيح الشعوب

إن خطط التربية و وسائلها هي المفاتيح الوحيدة التي تفتح بها قلوب الشعوب و نفوسها و تغلق، و كل من ملك هذه المفاتيح كان له في هذا الميدان نصيب الأسد.

إن الشعوب الأوربية التي عرفت طابع الشرقيين في زمن استعمارها

←

نحن واليهود والنصارى في ضوء القرآن

الأستاذ عبد الكريم پاريكھ
ترجمه : نظام الدين الندوي

و الطائفة الثالثة التي ليس عندها علم الكتاب و لا الكتاب ، فلا غرض لها من المجادلة إلى وحدة أهل الكتاب و التحاور ، و يجدر بالمسلم أن لا يهتك قط أعراض اليهود و النصارى بإطلاق كان اليهود يهوداً حقاً و كان النصارى نصارى في الحقيقة ، هناك كان يسمح لنا بأن نتزوج و نتواجر فيها بيننا و لكنهم أصبحوا كالذين كانوا غير أهل الكتاب و دليل عدم عصمتنا أن القرآن ونزل القرآن جلى وعلا و نبيه الأخير الخاتم محمد ﷺ قال بعبد اليهودية و النصرانية و الملة الإبراهيمية ، و عمل يعمل بلبق بشأن من يسود العالم بدعوته إلى الدين الحنيف الأصل .

[و من أظلم ممن منع مساجد الله - إلى قوله - و لهم في الآخرة عذاب عظيم] [البقرة ١١٤]

هذا في تفسير هذه الآية الكريمة يذكر ما ذكره . الشيخ عبد القادر الدهلوي في تفسيره « موضح القرآن » بكلامه لكي يسهل الفهم .

يقول الله تعالى « جعلوا عيسى ابن مريم عدواً لهم و لكن نفرت لهم ، و لما غلبت النصارى خربوا المسجد الأقصى و هدموا مساجد اليهود عناداً لليهود و عداوة منهم فهات كيف ينبغي أن تتوجهوا إلى الله - ساجد الله عناداً الناس و لا ينفي أن يمكنوا في هذا البلد فكن الله المسلمين في بلاد الشام » .

إن القرآن الكريم ليس من كلام الناس و لذلك يعدل بين العدو و الصديق سواء ، فانه لا يزيد أحداً من اليهود نظراً إلى تاريخ اليهود الذي ذكره القرآن وهنا نبه النصارى - أعداء اليهود - و قبل لهم أنتم ظالمون بما فعلتم ، أما في السياسة العالمية الكاذبة الخادعة فلا بعد عدو لعدو إلا صديقاً و لكن هنا عكس الأمر و كذلك حصل دليل آخر أن منزل القرآن لا يتعصب و لو عند الغضب كما هو دأب الانسان و إلا فلا يمكن أن يحذر عدو العدو عن ظله و لا يلوم الباطل دون أن يحمله من حلفائه و رفقائه ، سبحان الله و ما أحسن عدل رب العالمين [أليس الله بأحكم الحاكمين .

عندما كان ملوك روما في رؤ و لاذهار و كان فيهم ملك اسمه « تاتس » وأغار الملك على بيت المقدس و لم يكتف بهدم موليد اليهود بحسب بل ألح في الفساد حتى أحرق التوراة و نهى اليهود أن يأتوا بيت المقدس و يعبدوا فيه في عهد حكومته ، فلما ذكر به عند نزول القرآن أحوا بالذل و الهوان ، و كان النصارى يستهزؤن بهم و كانوا يرون هذه الكارثة سبباً لفوزهم و علوهم مع أن هذه الفرحة و الابتهاج بالشرع و كانت فيه عزم و تصميم لتحويل الشعوب الاسلامية من أصالتها و اتصالها بأصلها إلى اللحوق بزمرة التابعين الأذناقين تلك التابعة الضالة التي لم تهتد لنفسها هدىً و لا إطاراً انسانياً فاصلا تحصر نفسها فيه ، إنها قرينة الثمرات المتطرفة و المصطلحات المشوهة و الوعود الكاذبة و المظاهر الخادعة فكانت جديراً لكل مضلل ورخاء لكل محتال ثراء كفتاء السبل و نجح بتلك الغزو الأوربي أبعد النجاح .

هذه هي التربية التي عندها الغرب و خططها فيما نحن الشرقيين ، فنشأ بأنيها أجيال ليست أبداً في صالح الشرق و لا في صالح الأمة الاسلامية بل إنها في صالح الغرب و في خدمة أهدافه كما يعرفه كل مطلع على الحياة الراهنة في العالم الاسلامي .

لقد قصرنا في معرفة أبعاد تأثير الخطط التربوية و خدعتنا بالخيال الخارجي الذي ظهر في وسائل هذه التربية ثم أعطانا باختيارنا لهذه الخطط التربوية نفسها للاستفادة منها كوسائل للتربية الصالحة في شبابنا و جمهورنا ، و لم نهتم بأن نغيرها تغييراً يوافق روح ديننا و تراثنا و طبيعة أمتنا فتكون وسائل تربية إسلامية أو أقرب إلى التربية الاسلامية .

عملية التربية الإسلامية

إن عملية التربية الاسلامية ليست منحصرة في أن تخصص دروس التربية الاسلامية من بين دروس كثيرة لا تتفق روحها مع روح الاسلام و الايمان ، و ليست عملية التربية الاسلامية منحصرة في أن تخضع نظم التربية و مناهجها كلها لروح الاسلامية و الفكرة الاسلامية ، إنما المطلوب إعطاء صبغة إسلامية صحيحة للبيئات الاجتماعية التي ينقلب فيها الأولاد و يمارسون نشاطاتهم والحياة المدرسية التي يقيم فيها الأطفال و يتلقون . و لوسائل الاعلام سواء تبنتها و أشرفت عليها الحكومة أو العامة ليحصل من ذلك كله غذاءً يساعد على تنشئة الشباب على السيرة النظيفة و الحياة الاسلامية ، و يجب أن تطهر بيئاتنا من هذه الصور الفاسدة التي تنقل إلى ناشئتنا و شبابنا و إلى أبناء الأمة الاسلامية في مختلف جوانب حياتهم عن طريق وسائل الاعلام التي كان من واجبها أن تنفي الحياة الخلقية و الحياة العلمية على الخير و الصلاح .

و يجب أن تتصل حياتنا الاجتماعية بالارشادات التوجيهية والمواعظ الايمانية بصورة مباشرة و غير مباشرة ، كما كانت تتصل بها في قديمنا فان هذه الارشادات الكريمة بمثابة مدارس غير نظامية تؤثر بنفس القوة التي تؤثر بها المدارس النظامية .

فكل ذلك إذا اجتمع للمجتمع الاسلامي فانه كفيل بترسيخ دعائم الايمان و الاسلام في قلوب أفراده و عقولهم و هو إذا تحقق بطريقة صحيحة يكون درعاً واقية للمسلم من الحلات و الغزوات الفكرية المعادية .

على كل فان ترسيخ الايمان بالله و رسوله و دينه و الايمان بمقومات الحياة الاسلامية و ورثاتها من أسلافنا النجباء و الاعتزاز بما عندنا من القيم و المثل و اتباع الطرق الحديثة لغرس كل ذلك في قلوب الناشئة وأذهانهم منذ الصغر وتنميتها مع الكبر و تعهد النفوس و العقول بالاصلاح و الارشاد و صيانتها وحفظها من أسباب الفساد وعوامل الاضلال و آثر التيارات المعادية هي المهام العظيمة التي تجد الأمة الاسلامية في كل مكان أحوج ما تكون عليها بجنب النظم التعليمية الصالحة التي لا تشتمل على تناقض في روحها و طريقتها فاذا راعينا كل ذلك فقد قمنا بواجب التربية الاسلامية وهناك يكون أثرها صادقاً على مجتمعاتنا و تظهر هذه المجتمعات أمام العالم كمجتمعات إسلامية فتة ناهضة بالحياة مثالية لمن يريد أن يهتدي أو يتعرف إليها و تكون نتائجها سارة رائعة يعتز بها المسلمون و يجمل بها تاريخهم .

سير تكريم جامعة مدينة الإسلام بالهند
[illegible]

فقيه « استصلات » المنشور على ص ؟

أحدث ما في الترسانة الأمريكية والتي لم تستخدمه أمريكا نفسها في حربها مع فيتنام و كل من له سمع و بصر يدرك التفوق الاسرائيلي في مجال الطيران و هو أخطر سلاح في الحروب الحديثة .

٣ - و منها الموقع الاستراتيجي الممتاز : الذي كانت تتمتع به اسرائيل المتعددة فاذا أراد الجيش المصري العبور فعليه أولا أن يعبر مياه قناة السويس سواءاً بالقوارب أو بالكباري وسط سحب كثيفة من النيران ثم يصعد على الجبل الصناعي ليكون على قمته مرهقاً متعباً ثم يقتحم (وشم) العدو و تحصيناته التي تحمي بها و يطهرها منه و يسيطر عليها هذا كله دون أن يلتقط أنفاسه لأن كل شئ محسوب له زمنه و قد قدر كبار العسكريين ٤٠ إ خسارة عند العبور و لكنها كانت لاتذكر .

٤ - و منها تأثر الدول الاستعمارية أثناء المعركة الذي ظهر بألوان مختلفة و ألفت بكل تقلبا أمريكا استجابة لاستشانة رئيسة وزراء اسرائيل وهبت لنجدتها و قال قائلها لن نسمح للسلاح الأمريكي بالهزيمة و من هؤلاء المتأمرين الدولة الكبرى الصديقة لمصر وقتها فقد منعت الأسلحة المتفق عليها مسبقاً وحاولت بشتى الطرق وقف القتال وقد كانت مصر تحول عليها كبيراً في المعركة من ناحية الامدادات الحربية وماتأتيه اليوم بالبارحة فقد تكالب العرب من مشركين و يهود في شبه الجزيرة العربية ضد الجيش الاسلامي الوليد في المدينة المنورة .

و الحق أن هذه المعركة وإن كانت لم تفض المشكلة جوهرياً و لم تمنه الاحتلال البغيض إلا أنها كانت معركة تاريخية مؤيدة من العلي الكبير و لها من الأثر ما لا يقدر بنفس أو نفيس فقد رفعت الهامات وردت لكل مسلم غيور على دينه كرامته و أعادت له ثقته و جعلته يفخر و يعتز بنسبه إلى هذا الوطن و تلك الأمة العظيمة و لعلها تكون بمثابة الفطرة التي تسبق الغيث ثم ينهمر وفي مثل هذه المناسبة والفرصة الذهبية يمكن أن يكون اليهود مصابين بمركب النقص ولكن الله لم يكتف بعدم الحماية النصارى لمذبحر أولئك النصارى القائمين بالدعاية و الاستهزاء باليهود و قال كيف دخلتم بيت المقدس كخائف و متول ؟ و لا تلبثوا أنتم و الذين انتهكوا حرمات مساجد الله في زمن حكومتهم وإمارتهم في المساجد إلا قدر وقت العبادة أما الولاية و الحكومة فلا تبحثوا عنها أنتم .

هذا هو العدل و العدل الحقيق أنه أسقط حقوق ولايتهم في زمن حكومتهم و أذن للآخرين أن يذكروا الله في بيوت الله فلا تجد خلاف العدل شيئاً ، و لذلك لم يمنع المسلمون قط في زمن حكومتهم اليهود و النصارى أن يعبدوا في المسجد الأقصى .

جمرة غيرت مجرى التاريخ

نعمة الله الندوي

هذه سنة ماضية في التاريخ الاسلامي أنه لم يخل أي عصر من العصور وقعت فيه ثلمة في تاريخ الدعوة الاسلامية أو انحراف عن سيره القويم إلا وقف أمامه رجل جريء من رجال الدين و رده إلى منهجه السديد .

و ذاك ما نشاهده في خلافتنا الراشدة أن الدولة الأموية قد صارت عرضة للجاهلية فعادت العصبيات المختلفة إلى نشاطها وتفوذها واستشرى الفساد في نظام الحكم و الدين و الأخلاق فأصبح بيت المال ملكا للخليفة بعد أن كان ملكا للشعب ، يجود بأمواله على الشعراء المتحزبين و على ندمائه المتملقين الذين يجتمعون حوله ، وكانت أموال الصدقات تؤخذ من الفقراء و ترد على الأغنياء بدل أن تؤخذ من الأغنياء و ترد على الفقراء البائسين ، و كان الشاعر يكرم و يدنى من أجل شعره في مدح الخليفة و مصالح الدولة و إن كان ..... لا يحترم الدين و الأخلاق و الآداب ، فروى « أن الأخطل كان يدخل على عبد الملك بغير إذن و عليه جبة خز و في عنقه صليب ذهب و لحيته تنفض خمراً .

و جعل رجال الحكم و أصحاب الدولة يعيشون عيشة مسرفة فكثرت أدوات الترف و الملاهي فأقبل الناس على الغناء و عم الشغف به واشتدت الاغراءات المادية فأثر أثرها الطبيعي و بعد الناس عن الايمان القوي و العمل الصالح و إخلاص النية ، و جعلوا يتطلعون إلى الجاه و المال فتغيرت مقاييس السعادة و الشرف ، وجعل الناس ينظرون بمنظار أمرائهم و حكامهم فكان من جراء هذه الأسباب أن الأمة أصبحت تتقدم إلى الانهيار في الأخلاق و الروح و خمود العاطفة و الشعور الايماني و ضعف الثقة بالله .

و كان التاريخ مندفعاً إلى هذا المنهج المنحرف إذ تظهر معجزة من المعجزات الالهية و يستخلف الدولة الأموية عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه فيقف هذا الرجل الصارم أمام هذه الأوضاع المتمردة كالجبل الثابت لا يتزحزح عن مكانه و لا يزول فيغير مجرى التاريخ و يرده على أعقابه

و لا شك أن تخصيصه كانت معجزة باهرة كما قال الأستاذ أبوالحسن الندوي « وأن كل شئ في حياته يدل على أنه معجزة من المعجزات التي خبأها الله لنصرة الاسلام لأن سيرته ومواهبه لم تكن تدل على أنه سيقاوم في تاريخ الاسلام بهذه المأثرة العظمى التي عز نظيرها في تاريخ الحكم و الاصلاح و أنه سيعيد الخلافة الراشدة من جديد و يرد التاريخ على أعقابه » فانا نراه قد شب في حجر النعيم و درج في مهد السراوة ونشأ نشأة الأمراء المترفين يشتهر بالأناقة في اللباس و المظهر و لا يمر بأي مكان إلا يتعطر مما تفوح منه رائحة طيبة و يمشي مشية تسمى « العمرية » تتطلبها الجواري من حسنها و لكنه بعد استخلافه يستيقظ من سباته و يشعر بمسئوليته أعمق شعور ويتهب فيه الشعور الايماني فينقطع عن سائر لذات الحياة و يطرحها وراء ظهره و يروض نفسه حسب مرضات الله و رضوانه و هذا كان أول جهاد و أعظمه الذي قام به بعد استخلافه و كذلك ترك كل مظاهر ملوكية يتظاهر بها الخلفاء الذين كانوا قبله عند الاستخلاف ، و رد التحف الغالية التي عرضت عليها إلى بيت المال و الجواري إلى أهلهن ، و نفى عن سائر السنن التي تمسكها الخلفاء كملوك الفرس و الروم . و رفع الحواجز التي كانت حائلة بين الخلفاء و عامة الناس وعزل الولاة الجائرين ، و آثر حياة الزهد و التقشف و لم يمر فيها مبلغاً حتى كانت نفقته اليومية لا تزيد عن درهمين و لم يقتصر على نفسه بل طالب الأمراء أن يتورعوا في أموال المسلمين و لا ينفقوا منها إلا القدر اللازم .

و خطا خطوة جريئة في ذلك المجتمع الفاسد الذي قد تعود الترف و البذخ و صارت الحكومة فيه منظمة لحماية الأموال من أتعاب المالكة بحسب و لم تكن متوجهة إلى أخلاق الجمهور و عقائدهم فشد النطاق على تغيير هذه النكرة و ركز جهوده في تقويم أخلاق الناس وعقائدهم و الدعوة إلى الاسلام و قال كلمته المأثورة التي قد سجلها التاريخ حينما شكى إليه العمال لأن وقع الضرائب عن الذميين سيجر أزمة مالية في البلاد و هي « أن الله جل ثناءه بعث محمداً ﷺ داعياً إلى الاسلام و لا جابياً » يقول الأستاذ الندوي مشيراً إلى أهميتها البالغة « أنه لا يعرف في أي كلة في التاريخ تبين روح الخلافة الراشدة أبلغ من هذه الكلمة » فجمع بين الارادة و الارشاد و السياسة و الدعوة الفذان قد تفرقا مثل الشقين كأنه لم تكن بينهما أي علاقة في الماضي .

و قام بإصلاحات واسعة في مملكته المتدة الأطراف و لمكس و خط العشور و الضرائب و سوى بين موازين مملكته الواسعة الأرجاء ، و أباح أنحب التطلع العرضة التي انتقدها الأمراء حتى لهم ، و استشعر عن الاغتصاب والخيانة فسد منافذها ونهى الأمراء عن الهدايا التي تعرض عليهم و حكم عليها بالرشوة في حقهم وجعل الحواتر لمن يخبر بحقيقة أحوال الناس فهدم بها السد المنيع الذي كان حائلا بين الخلفاء و عامة الناس .

و قد وجه الرسائل المشتملة على روح الدعوة و الارشاد المملة فكرته الدقيقة إلى عمال حكومته فاستوعى اهتمامهم إلى اتباع أوامر الله « مسألة الرفق و المودة مع العامة و المواطنة على قوانين الشريعة السمحة و أرسل إلى أمراء جيشه تعليمات بالمواظبة على الصلوات في وقتها و العناية الشديدة بالمبارزة و إعداد الأهبة و الرعاية بأمور أهل الذمة ، و لم يكتف بإصلاح نظام الحكم بحسب بل أقبل على تدوين العلوم الاسلامية لاسيما الحديث الذي صار عرضة للضياع لانصراف الناس إلى السياسة ، و كتب إلى كبار علماء الحديث « أنظر ما كان من حديث الرسول ﷺ فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء » و رتب للعلماء الرواتب ليتفرغوا في نشر العلم و لم يقصر في الأسباب لتدوين الحديث و ازدهار العلوم .

و لا شك أن الاصلاحات التي قام بها عمر بن عبد العزيز كانت خطوات جريئة كان يخشى أن تسبب الأزمات المالية و الخسائر الفادحة لكن الدهشت العقول حينما أتت بنتائج مثمرة و لم يبق أحد في سائر بقاع المملكة من قبيل الصدقات فتجددت ذكريات الخلافة الراشدة و اخضرت مع ذلك حقول الدين و الأخلاق وهذه ضربة شديدة على الذين يطالبون بفصل الدين عن الدولة .

و لكن واأسفاه على أن هذا العهد الذهبي الذي كان بمثابة فصل الربيع في عالم الدين و الأخلاق قد هبت فيه ريح الايمان و تموجت موجات الروح قد انقرض في زمان يسير و دامت المدة هذا الرجل الحري الباسل في عالم إحدى و مائة للهجرة .

أيها الاخوان ! إن هذا العصر الحاضر الذي قد ساءته المادية في حاجة ملحة إلى مثل هذه الشخصية الجبارة و لكن خلت القرون و الأجيال و لم يظهر مثله و لا يزال الزمان منشداً :

حلف الزمان ليأتين بمثله
حنثت يمينك - يا زمان - فكفر

رمضان ربيع الإيمان

بابر حسين

نرى في هذا العصر المعاصر أن المسلمين لا يفكرون و لا يجدون في أنفسهم نشاطاً قوياً لأداء المسئوليات الدينية و الواجبات الاسلامية و العبادات المشروعة في الاسلام ، و لكنهم يشطون لشهر رمضان ويهتمون له أشد الاهتمام ، و يقومون بما لا يقومون به في غير رمضان ، ترون أنهم لا يحافظون على الصلوات الخمس المفروضة و لا يلتزمون بسنة رسول الله ﷺ و شعائره الاسلامية لا يتقيدون بجميع قيود الأخلاق الاسلامية في أمورهم و شئون دينهم و دنياهم و لكن مع ذلك كله أنهم يصومون في رمضان و يهتمون له أشد الاهتمام و يرون ترك الصوم و التراويح و الصلاة بغير الجماعة ذنباً عظيماً فيحتسبون فيه الذنوب والمعاصي ولا يجدون في أنفسهم حرجاً و بأساً و ضيقاً في ترك اللذات المادية من الأكل و الشرب و الجماع بل إنهم يشعرون في أنفسهم بالراحة و السكون و الطمأنينة بصيامهم و يشعرون أعمالهم الصالحة التي يقوم بها العباد يمكن أن يدخلها الرياء و الاشتراك الخفي ولكن الصيام يخلو عن شوائب الشرك الخفي و عن الرياء لأنه ليس مما يحلب به رضا الناس و العباد بل إنه خالص لله عز وجل .

و هناك السبب الأخير المؤثر الذي جاء في الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة و الصدقة تطفئ كما يطفئ الماء النار أو كما قال عليه الصلاة والسلام » .

لاشك أن الصائم يستطيع أن يكذب و يخون و يغتاب و يتخاصم ويقاتل ويرفث و يصخب و يستطيع أن يفعل ما يشاء لكن جنة الصيام تمنعه فهو يتذكر دائماً أنه صائم ، فيشتغل بالذكر و التلاوة و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله فيعيش في سرور و راحة وفرحة و سعادة و نعمة و هداية في الدنيا ، ثم يدخل الجنة من باب الريان .

بوتو ينافس من ثلاث دوائر انتخابية

علم أن المستر بوتو رئيس وزراء باكستان السابق يناقس من ثلاث دوائر انتخابية ، دائرتان منها تقعان في منطقة السند ، و دائرة في لاهور و سيناقس السيد غفور أحمد سكرتير الاتحاد القومي الباكستاني من اسلام آباد .

و من المعلوم أن الانتخابات العامة لمجلس المركزي و المجالس الاقليمية ستعقد في ١٨ أكتوبر تحت إشراف الحكم العسكري ، و قد أعلن المستر أصغر خان أحد زعماء المعارضة و رئيس حزب الاستقلال ترشيحه بالأحزاب التي انضمت الحكومة العسكرية ، و في الوقت نفسه أيد المستر بوتو بعلوه عن سير الانتخابات القادمة .